الأصول الفكرية للتطرف عند الحركات الدينية (داعش أنموذجاً)

أ.م. د. شعلان عبدالقادر إبراهيم *

أرقم صالح إسماعيل العصمان*

المستخلص

يعد التطرف من المشكلات والقضايا الرئيسة التي تعاني منها المجتمعات المعاصرة والتي تهدد كيانها، إذ لا يخفى على أحد أن فكر التطرف ظاهرة اجتماعية ترتبط بالظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية والدينية التي تتعرض لها المجتمعات على اختلاف تكويناتها، ومن ثم اكتسبت هذه الظاهرة جانباً مهماً في العلوم الاجتماعية لا سيما التطرف في الدين، وقد وجد التطرف مع وجود الإنسان إذ شهدت الحقب التاريخية وجود الكثير من مظاهر التطرف، إلا أن جميع الأديان التوحيدية تنبذ وترفض التطرف والغلو والتعصب في الدين، وأصبحت هذه الظاهرة اليوم على درجة كبيرة من الخطورة وعلى المستويات كافة الفردية والجماعية والدولية، فالتعصب لوجهة نظر دينية محددة تخص طائفة أو جماعة معينة له تأثير كبير دينياً واجتماعياً وسياسياً لا سيما عند تحول جماعة ما إلى جانب الغلو في عملية تفاعلها مع المجتمع. وقدر تعلق الأمر بالحركات الدينية المتطرفة فقد تم التطرق عبر هذه البحث إلى أهم حركة معاصرة في الديانة الإسلامية وهي (داعش) إذ شكلت هذه الحركة حضوراً فاعلاً على الصعيد القومي والإقليمي

* كلية العلوم السياسية/ جامعة الموصل
* كلية العلوم السياسية/ جامعة الموصل

للدول لما لها من تأثير مهم ومباشر على الأصعدة كافة، في المجتمعات التي تحوي هذه الحركة فكراً وممارسةً.

Abstract

Extremism is one of the main problems and issues that contemporary societies suffer from and that threaten their existence, as it is no secret to anyone that extremist thought is a social phenomenon that is linked to the political, social, economic and religious conditions to which societies of all kinds are exposed. Especially the extremism of religion, and extremism has existed with the existence of man, as the historical eras witnessed the presence of many manifestations of extremism, but all monotheistic religions reject and reject extremism, extremism and fanaticism in religion .Today, this phenomenon has become very dangerous at all levels, individual, collective and international. Intolerance of a specific religious viewpoint belonging to a particular sect or group has a significant religious, social and political impact, especially when a group turns into an exaggerated aspect in the process of its interaction with society. As far as extremist religious movements are concerned, the most important contemporary movement in the world has been addressed through this research The Islamic religion, which is (ISIS), as this movement formed an active presence at the national and regional levels of countries because of its important and direct impact at all levels, in the societies that contain this movement in thought and practice .

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

يعد التطرف ظاهر عالمية تمارسها جميع المجتمعات الإنسانية بدرجات وأشكال متفاوتة ومختلفة، والاختلاف يكون بين هذه المجتمعات من ناحية حجم التطرف وشدته والأسباب المؤدية اليه، وهذا يعني أن ظاهرة التطرف لا يمكن حصرها بمجتمع معين دون غيرة على الرغم من الاختلاف في الأسباب والشدة، ويمكن القول إن التطرف لم يكن وليد موقف أو ظاهرة ما بل هو نتاج تطور الفكر البشري مما تعارف عليه سكان المعمورة، والتطرف ظاهرة راهنة وإن كان جذوره تعود الى الماضي لكن خطورتها أصبحت شديدة ففي ظل العولمة أصبح لها تجاذبات داخلية وخارجية اقليمية وعالمية؛ لأن التطرف بوصفة ظاهرة أصبح كونياً، لما له من اثار دينية واجتماعية وسياسية واقتصادية.

وقدر تعلق الأمر بداعش فيمكن القول إن داعش هو تنظيم يهدف الى تطبيق الشريعة وإحياء الخلافة الإسلامية عن طريق العنف تحت عنوان الجهاد، فهو عمل على التستر بالدين واستغلال شعارات تطبيق الشريعة الإسلامية لاستمالة قلوب الالاف من الشباب وضمهم لصفوفه والقتال تحت رايته.

فما يمكن ملاحظته في هذا الصدد أن هناك الكثير من التصرفات والممارسات القائمة على التطرف والغلو في المسارات الدينية والاجتماعية والسياسية والبنيوية لهذا التنظيم التي تستند في ممارستها وتنفيذها الى النصوص الدينية، وهو ما أدى الى تحول الفكر الديني لهذا التنظيم

عن مساره ليتحول فكرها المتطرف الى أنماط عنفية من السلوك ومن الاعتداءات التي تطال الحريات والممتلكات والارواح، والتي لم تقف في إطار ممارستها عند حد أبناء الطائفة او التنظيم فحسب، بل عمد التنظيم الى تعويم أفكارهم وممارساتهم الى كل مجتمع أو جماعة تقع تحت طائلة حكمها، ومثل هذه التوجهات القائمة على التطرف والعنف وإقصاء الآخر الديني قد القت بظلالها على واقع المجتمعات والدول المتواجدة فيها.

أولا: **أهمية الدراسة**:

تكتسب الدراسة أهميتها من حيوية الموضوع الذي تحاول دراسته ومعالجته، إذ تكمن أهميتها في بيان وتحليل الأصول والمنطلقات الفكرية الأيديولوجية وكذلك الممارسات العقائدية والدينية التي يقوم عليها فكر التطرف لدى حركة تنظيم داعش، لبيان الانعكاسات السلبية التي ولدتها الممارسات والتصرفات التي تصدر عن هذا التنظيم.

ثانيا: **أهداف الدراسة**:

ترمي الدراسة الى تحقيق جملة أهداف، وأبرزها:

- التعرف على الأصول الفكرية والدينية لظاهرة التطرف.

- السعي لتحليل ودراسة النصوص الدينية والفكرية التي شكلت منطلقا لظاهرة الغلو والتطرف لدى تنظيم داعش.

ـ الوقوف على أبرز المخاطر والسلبيات التي صدرت عن هذه الحركات وانعكاساتها على واقع المجتمعات المنتشرة فيها.

ثالثا: **إشكالية الدراسة وتساؤلاتها**:

المشكلة المحورية التي تطرحها الدراسة تتمثل بالآتي: ما مدى تأثير الأصول الفكرية والدينية على فكر وسلوكيات الحركات الدينية؟ وكيف أدت الأصول الفكرية والدينية الى تفاقم الفكر المتطرف لدى حركة داعش؟، ومن هذه المشكلة الأساسية تتفرع مجموعة تساؤلات استفهامية تحاول الوقوف على الاطار العام لمشكلة الدراسة، أبرز هذه التساؤلات هي:

ـ كيفأاثرت النصوص الدينية على الواقع الفكري وممارساته لدى حركة داعش؟

ـ الى أي مدى ساهمت الأفكار والنصوص الدينية في بلورة التطرف والغلو في فكر تنظيم داعش؟ وماهي تأثيراته على الواقع الاجتماعي الذي تقطنه؟

رابعا: **فرضية الدراسة**:

ولغرض الإحاطة بمشكلة الدراسة محاولة الاجابة عن تساؤلاتها تذهب الدراسة الى صياغة فرضية أساسية مفادها أن الأصوليات الفكرية والعقائدية الإسلامية التي ارتكز عليها الفكر السياسي للجماعات المتطرفة ممثلة بتنظيم داعش قد جذر العنف وأطره في سلوكيات وتوجهات هذه الجماعات، وهو ما يمكن ملاحظته في ممارسات السياسية والاجتماعية التي صدرت عنها

تجاه المجتمعات التي تنتشر فيها، وبالتالي فأنها ساهمت في بلورة مظاهر التطرف والغلو في توجهات هذه الجماعة وسلوكياتها مع غيرها من الجماعات.

خامساً: **مناهج الدراسة**:

لغرض إضفاء الطابع الاكاديمي والأسلوب المنهجي على إطار الدراسة، فقد لجأ الباحث الى مجموعة مناهج علمية اقتضى توظيفها فيها، وأهم هذه المناهج هي: المنهج الوصفي التحليلي: الذي يقوم على دراسة وتحليل ووصف الظاهرة الاجتماعية والسياسية بغية الوقوف على أسبابها ومسبباتها، وأن عملية توظيفه في إطار الدراسة بهدف الوقوف على أبرز المظاهر والظواهر العنفية والتطرفية التي تتصل بالواقع السياسي والاجتماعي الذي تتواجد فيه هذه الجماعات المتطرفة. كذلك تم استخدام المنهج التاريخي: لدوره في مساعدة الباحث لمعرفة وتتبع المسار التاريخي للأصول الفكرية التي استقت منها هذه الجماعات التطرفية سلوكياتها وممارساتها الاجتماعية والسياسية.

سادساً: **تقسيم الدراسة**:

لغرض الإحاطة بموضوع الدراسة من شتى جوانبه، فقد تم تقسيم الدراسة الى أربعة محاور فضلا عن مقدمة وخاتمة، جاء المحور الأول بعنوان مفاهيم الدراسة، اما المحور الثاني تم تناول نشأة تنظيم الدولة الإسلامية(داعش)، أما المحور الثالث جاء بعنوان الجذور التاريخية للتطرف الداعشي، واخراً تم تناول دوافع ومحركات التطرف الداعشي في المحور الرابع.

المحور الأول: مفاهيم الدراسة:

تستدعي معالجة أي موضوع، البدء بتحديد معاني ودلالات مصطلحاته على المستوى اللغوي والاصطلاحي تجنباً للخلط وسوء الفهم، لاختلاف أنماط وأشكال التطرف فليس من السهل تحديد اشكال وانماط التطرف فهو كأي ظاهرة اجتماعية تتميز بالتعقيد والتباين وعليه جاء هذا المطلب ليبحث في مفهوم التطرف لغة واصطلاحاً.

أولاً: التطرف لغةً:

طرف طرف شيء: منتهاه، وتطرف الشيء صار طرفا[1]، ورجل طرف، ومتطرف: لا يثبت على امر[2]، ولا يثبت على صحبة أحد[3]، وقال ابن فارس: الطاء والراء والفاء اصلان، فالأول يدل على حد الشيء وحرفة، والثاني : يدل على حركة فيه[4]، قال الجصاص : طرف الشيء إما أن يكون ابتداءه ونهايته، ويبعد أن يكون ما قرب من الوسط طرفا[5] وأصله في الحسّيات كالتطرف في الوقوف او الجلوس ثم انتقل الى المعنويات كالتطرف في الدين أو الفكر أو السلوك[6]

ثانياً: التطرف اصطلاحاً:

التطرف هو موقف يرفض معتنقوه أي فرصة للحوار كما يرفضون أي تلميح حول وجود قصور أو خطأ في فهمهم ويمكن القول أن المتطرفين من جميع الاطياف في نهاية الأمر يرفضون أي تسوية أو حل وسط مع الأخرين الذين لا يشاركونهم اراءهم[7]. وهو ما جاوز الاعتدال في السلوك الديني فكراً وعملاً، او على الاصح هو الخروج عن طريق الجادة والصواب في فهم الدين وتلغي شرائعه والعمل به وهو الغلو والاسراف بعيد عن التوسط والاعتدال[8]. كما

يمكن تعريفه اجتماعياً على انه الخروج عن المفاهيم والاعراف والتقاليد والسلوكيات العامة[9]. والتطرف هو الابتعاد بشدة عن ما هو منطقي أو معقول أو مقبول كالتطرف بالرأي

ثالثاً: الحركة في اللغة:

انتقال الجسم من مكان الى آخر وانتقال أجزاءه [10]، و حَرْك – حَرْكا وحَركة: خرج عن سكونه[11].

رابعاً: الحركة اصطلاحاً:

يشير المعنى العام لكلمة حركة الى سلسلة الافعال والجود التي يقوم بها عدد من الاشخاص من اجل تحقيق هدف معين أو مجموعة اهداف مشتركة، ويتجه هذا الجهد الى تعديل أو تغير أو تدعيم موقف اجتماعي قائم[12].

والحركة الدينية هي الحركات التي تخرج من أطار الفكر والسلوك السائدين في المجتمع، وتطالب بالتغير على المستوى الديني والسياسي والاجتماعي، وهذه المستويات تمثل مدى اشتمال الحركة على الجوانب الاجتماعية المختلفة.

والحركات الدينية هي منظمة تتخذ الدين أساساً لتنظيم العمل البشري، وغالباً ما يشير معنى كلمة منظمة الى تصور جمع من الناس تربطهم علاقة داخلية وظيفية تتميز بنوع من التنظيم، تسعى الى بلوغ اهداف مشتركة كنشر دين جديد او معتقد في المجتمع او البيئة التي انبثقت منها هذه الحركة[13]، فمصطلح الحركات الدينية هو مصطلح حديث نسبياً واصبح

يستخدم على نطاق واسع لوصف مختلف المجاميع او المنظمات التي تتوافق مع المعاير التي يوحي بها اسمها[14].

خامساً: **الدين لغة**:

مفهوم الدين في اللغة مأخوذ من الفعل دان – ديناً: خضع وأذل وأطاع ويقال دان منه أي اقتّص منه وبهذا اتخذه ديناً وتعبده[15].

سادساً: **تعريف الدين اصطلاحاً**:

هو مجموعة من القيم والمبادئ التي يعتنقها مجموعة معينة أو مجتمع من المجتمعات قولاً وعملاً واعتقاداً والدين شعور خفي يجعل الإنسان يؤمن بشيء ويعظمه ويرهبه[16]. وقد تعددت المفاهيم التي تناولت الدين الى أن اغلب التعريفات قد عرفت الدين على انه (مجموعة الافكار والعقائد التي تعتبر منهجاً في الحياة، والتي تعتنقها جماعة معينة وتسير بمقتضاها)[17] أي انه منظومة من السلوكيات والتوجهات ذات الصفة المقدسة والتي تتبناها مجموعة معينة كمنهج يسيرون عليه في حياتهم.

المحور الثاني: **نشأة تنظيم الدولة الإسلامية(داعش)**:

لا يمكن فهم نشأة الدولة الإسلامية (داعش) الارهابي وصعودها إلا من خلال العودة الى العام 2003 الاحتلال الأمريكي للعراق، في هذ الوقت سارعت الشخصيات الجهادية المتطرفة الى الدخول الى العراق للجهاد بعد أن نشأ تعاون سري بين النظام السوري والجهاديين الأجانب،

وأصبحت المخابرات السورية شريكاً لوجستياً لتنظيم (القاعدة[*]) الارهابي ومن بين هذه الشخصيات أبو مصعب الزرقاوي[**][18]، الذي عمل على بناء شبكة من الجهاديين العالميين، لا سيما بعد الدعاية التي اطلقها وزير خارجية الولايات المتحدة الأسبق كولن باول على أن أبو مصعب الزرقاوي هو رجل تنظيم القاعدة في العراق في المدة التي سبقت الاحتلال الأمريكي للعراق، وهذا ساعد الزرقاوي على الشهرة من الماكنة الإعلامية الأمريكية، كونها تحاول أن توجد رابطاً من لا شيء بين تنظيم القاعدة والرئيس العراقي الأسبق صدام حسين، هذه الدعاية نفعت الزرقاوي بالفعل بعد الاحتلال في العام 2003 كون ان سمعته قد سبقته فبرز سريعاً كقائد للجهاديين الأجانب الذين اصبحوا يتوافدون الى العراق مستغلين الفوضى التي أحدثها الاحتلال[19]، ولم يتوقف الأمر عند ذلك بل أن الزرقاوي اخذ بالاعتماد على النواة الصلبة التي دربها في مدينة هيرات الأفغانية، وأحاط بنفسه بمجموعة من أشد المخلصين له، أمثال أبو حمزة المهاجر وهو مصري تولى امارة التنظيم بعد مقتل الزرقاوي وأبو انس الشامي وهو اردني وعمل كأول مسؤول شرعي للجماعة وغيرهم من اعتى المتطرفين، في البدء كانت مجموعة الزرقاوي لا تتعدى الـ 70 رجلاً من ذوي التاريخ الجهادي والتكفيري ولكن فيما بعد أصبحت من أعتى التنظيمات الإرهابية على الساحة العراقية، وسميت بـ جماعة التوحيد والجهاد[20].

وفي العام 2004 بايع أبو مصعب الزرقاوي زعيم تنظيم القاعدة الام أسامة بن لادن[21]، ثم غير اسم جماعته الى (تنظيم قاعدة الجهاد في بلاد الرافدين) مما اكسبه مزيداً من القوة العسكرية إذ جذب اليه المتعاطفين والمتحمسين لقاعدة الجهاد العالمي، فضلاً عن الدعم المالي المباشر من تنظيم القاعدة، الذي قدر شهرياً بحوالي (680 ألف يورو) الى جانب التبرعات من

الزكاوات والصدقات الخليجية والاوربية، مع مزيد من الشهرة الإعلامية التي تقدمها المواقع والمنتديات الالكترونية التابعة لتنظيم القاعدة، واصبح كل من يذكر تنظيم القاعدة يذكر أبو مصعب الزرقاوي ايضاً[22].

ولقد اعتمد الزرقاوي في بناء شبكته وتنظيمه ايديولوجياً وفكرياً وفقهياً على مرجعية شيخه ابي عبدالله المهاجر[*] صاحب كتاب مسائل من الفقه الجهادي، او ما يعرف (فقه الدماء)، الذي كأن له الأثر المباشر في بناء عقيدته القتالية ونهجه الفقهي، وابو بكر ناجي صاحب كتاب إدارة التوحش، إذ نصح جميع افراد تنظيمه بقراءة هذه الكتب[23]، وفي العام 2006 انظمت فصائل تمرد أخرى الى تنظيم الزرقاوي لتشكل ما يسمى (مجلس شورة المجاهدين) وبأشراف تنظيم القاعدة الأم، لكن طموحات الزرقاوي قد انتهت في نفس العام بعد مقتله من قبل القوات الأمريكية[24]، الأمر الذي اخذ تدريجياً لظهور الدولة الإسلامية، ففي تشرين الأول من العام نفسه اجتمع مجموعة من الفصائل المسلحة ضمن ما عرف (معاهدة حلف المطيبين) الذي ضم كل من مجلس شورة المجاهدين وجيش الفاتحين وجند الصحابة وكتائب انصار التوحيد والسنة، لاختيار امير جديد للتنظيم الذي أصبح يسمى (دولة العراق الإسلامية) ووقع الاختيار على أبي عمر البغدادي[*] ومعاونه أبي أيوب المصري او المعروف بأبي حمزة المهاجر أحد رجالات القاعدة في العراق فأصبح هناك تزاوج بين القاعدة وتنظيم الدولة[25].

استمر تنظيم الدولة الارهابي تحت قيادة أبي عمر البغدادي الصورية وأبي حمزة المهاجر الفعلية الى العام 2010 إذ قتل كلاهما بعد أن فجرا نفسيهما بعد محاصرتهما من قبل القوات العراقية والأمريكية[26]، كما كثرت الاغتيالات في أمراء الدولة الإسلامية فمن أصل 42 اميراً

للتنظيم الإرهابي قتل او أسر نحو 34 اميراً منهم، ام البقية فقد ضاقت الأرض بهم بسبب التضييق الأمريكي عليهم الى جانب (الصحوات العراقية[*]) ، ومن بين اهم الناجين من التنظيم وأبرزهم حجي بكر[**] الذي له الدور الكبير في اختيار أبي بكر البغدادي اميراً للدولة الإسلامية، فبسبب المطاردات والتضييق الأمريكي لم يجتمع مجلس الشورى لاختيار خليفة لكون الأمر يعد مجازفة كبيرة، لذلك قام حجي بكر بالتواصل مع جميع أعضاء المجلس على انفراد واقنعهم باختيار البغدادي الأمر الذي حصل فعلاً وتم اختيار (أبو بكر البغدادي[***]) اميراً للتنظيم الارهابي[27]، الذي اصبح يسمى الدولة الإسلامية في العراق والشام في العام 2013 بعد توسعه في سوريا الى جانب العراق، بعد الحرب الاهلية في سوريا واضطراب الوضع في العراق، واطلق عليه داعش اختصاراً من أول حروف اسمه، الا أن التنظيم رفض كل من يطلق عليه داعش وعاقبه بالجلد في المناطق التي يسيطر عليها، في نيسان 2013م اقترح أبو بكر البغدادي دمج تنظيمي (الدولة الإسلامية) و(جبهة النصرة) في تنظيم واحد يسمى (الدولة الإسلامية في العراق والشام) لتضم كل المناطق التي يسيطر عليها التنظيمان في العراق وسوريا، لكن زعيم (النصرة) رفض مقترح البغدادي واعلن تجديد بيعته لزعيم القاعدة الام (الظواهري) الذي اعلن بدوره حل تنظيم (الدولة) وهذا ما لا يتوافق مع اهداف التنظيم الطموح فسارع برفض القرار مؤكداً أن (الدولة الإسلامية) لا تعترف بحدود سايكس بيكو المصطنعة[28] وفي العام 2014 اعلن التنظيم تغيير اسمه مرة أخرى الى الدولة الإسلامية فقط معلناً إقامة خلافة عالمية على منهج النبوة[29]، وعقب إعلانه الخلافة انشقت عنه (جبهة النصرة[*]) التابعة لتنظيم القاعدة، بسبب الخلاف بين أبي بكر البغدادي وزعيم تنظيم القاعدة ايمن الظواهري حول أولويات الصراع ومناطق النفوذ وتوقيت إعلان الخلافة، الذي أراد من خلاله تنظيم الدولة سحب البساط من تنظيم القاعدة في

قيادة الجهاد العالمي حسب زعمهم، وهو الهدف الذي تسعى الجماعات السلفية الى تحقيقه[30]؛ لذلك عظم الخلاف بين التنظيمين القاعدة الام وتنظيم الدولة لا سيما بعد أن اقر أيمن الظواهري بأمارة أبي محمد الجولاني زعيم جبهة النصرة على سوريا، وحصر تنظيم الدولة في العراق فقط الأمر الذي رفضه تنظم الدولة إذ عد نفسه أكبر من القاعدة، فالقاعدة مجرد تنظيم بينما هو دولة وهذا فرق شاسع، وبعد هذا الأمر انطلقت الحرب الإعلامية بين الطرفين، إذ اتهم تنظيم القاعدة تنظيم الدولة بأنه من الخوارج واحفاد ابن ملجم، في حين اتهم تنظيم الدولة تنظيم القاعدة بأنهم رضوا بالديموقراطية التي هي كفر بواح، لذلك عمل تنظيم الدولة الى تسمية أبي بكر البغدادي بالخليفة ومرجع لكل المسلمين ولكل التيارات الجهادية ونقل مركز العمل الجهادي (حسب زعمهم) الى الموصل[31].

المحور الثالث: **الجذور التاريخية للتطرف الداعشي**:

عندما بعث النبي محمد (ﷺ) بالرسالة النبوية أرشد المسلمين وعلمهم مبادئ الإسلام وكيفية العمل بها في الحياة اليومية، ومن بعده قام الصحابة بتحديد وشرح أصول العقيدة واستنبطوا أصول الدين انطلاقاً من القرآن الكريم والسنة النبوية وطوروا علم أصول الفقه الذي يضبط عملية استنباط أحكام الدين وقواعد فهم النصوص بشكل صحيح، إذ أن جيل الصحابة تلقى كيفية فهم القرآن الكريم وكيفية تطبيقه من الرسول محمد (ﷺ)، ثم سار على هذا النهج من بعدهم المسلمين الى أن ظهرت التنظيمات المتطرفة التي قامت بتفسير الآيات انطلاقاً من النصوص ومعاني الألفاظ دون الرجوع الى العلم المنقول في عصر الصحابة عن الرسول محمد (ﷺ)، كذلك قاموا بقطع آيات القرآن الكريم عن سياقه أو تحريف الكلام عن مواقعه وتجاهل الأهداف الرئيسة للنصوص[32].

إن أول من بدأ هذا الأمر هم الخوارج حين فسروا بعض آيات القرآن الكريم على هواهم ولتنفيذ مقاصدهم، ومن هذه الآيات هي قوله تعالى ((وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لا تَذَرْ عَلَى الأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا * إِنَّكَ أن تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا))[33]، لغرض قتل المخالفين الذين يكفرهم الخوارج حتى لو كانوا من الأولاد الذين لم يبلغوا الحلم، وهذا مثال يبين إساءة تفسير الآية بقطعها عن سياقها وتحويلها الى حجة لقتل الأبرياء واستمر الأمر على هذا النحو وصولاً الى داعش[34].

ومن التحريفات الأخرى التي يقوم بها داعش قوله تعالى ((أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالأمر ۗ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ))[35]، التي يفسرها داعش على انها توجب الابتعاد عن الانتخابات التي تجري في الأنظمة العربية وتعد تلك الانتخابات انتخابات شركية، في حين مقصد الآية الكريمة هو تبيأن تصرف الله تعالى في ملكوته[36].

أن أفراد داعش يفعلون عكس ما يقولون، فيظهرون من خلال أقوالهم بأنهم على عقيدة أهل السنة والجماعة وبأنهم ما خالفوا صريح نصوص القرآن والسنة، إلا أنه عند النظر في أفعالهم على أرض الواقع نجدهم عكس ذلك كله، فهم يكفّرون كل من خالفهم، وعدائهم الشديد الظاهر ضد اهل السنة والجماعة[37]، ويعرفون المسلم هو الذي يرتبط بداعش او الذي يعيش في المناطق التي تقع تحت سيطرتهم، ومن يعيش خارج أرضهم فهو كافر أو مغلوب على أمره، وبهذا التعريف يصبح غالبية المسلمين كفرة مرتدين، أما حكام الدول الإسلامية والعربية فهم كفرة مرتدين هم وجيوشهم ويوجبون قتلهم قبل قتال العدو البعيد من الصليبيين كما يسموهم، وعلى ذلك يترتب عندّهم أن الديار تكون ديار كفر وإسلام بحسب شرائعهم وقوانينهم التي بها

يحكمون[38]، إذ التزمت التنظيمات المتطرفة ومنها داعش في ثلاثة مفاهيم هي الحاكمية والتكفير والجهاد[39]، فالحاكمية تعني السيادة المطلقة لله في الكون والحكم بالقرآن الكريم والسنة النبوية، وترك وإلغاء القوانين والدساتير البشرية، وتعد من أخطر المفاهيم التي ارتكزت عليها الحركات الإسلامية لتكفير الآخر، وكأن ظهورها الأول كأحد مصطلحات الإسلام السياسي في الكتابات المعاصرة في كتابات الداعية الإسلامي الهندي أبي الاعلى المودودي، فيما كان استخدامها السابق في عهد الخليفة علي ابن ابي طالب (ﷺ)، عندما استخدمها الخوارج يوم صفين في العام 36 هـ خلال رفضهم تحكيم الحكمين مستندين الى قوله تعالى ((أَنِ ٱلۡحُكۡمُ إِلَّا لِلَّهِ))[40] ، أي رفضهم للنتيجة التي توصلا اليها في الخصومة علي ومعاوية بن أبي سفيان[41].

أن جوهر الجهاد العالمي لدى داعش هو (الحكم بما أنزل الله) وعلى ذلك يبني تصوراته ومشروعية ممارساته او ما يسمى بالشريعة للأفعال التي تقوم بها التنظيمات المتطرفة، وفي هذا السياق لا يمكن لنا تجاهل اول من بدأوا في تشكيل المذهبية السياسية وهم الإخوان المسلمين الذين حاولوا أن يعوضوا غياب الخلافة التي سقطت بمشروع الدولة الإسلامية التي تطبق الشريعة الإسلامية تمهيداً لاستعادة الخلافة، هذا المشروع الإسلامي الذي سعا فيه الإخوان المسلمون يتقاطع كلياً مع الأنظمة السائدة في مختلف المجالات، الا أن هذه الأفكار تلقفتها المجاميع الجهادية والمتطرفة وجعلتها منهج تسير عليه ولكن بطرق وأساليب مناقضة لما جاء به الإخوان وعبر وسيط اخواني وهو سيد قطب صاحب هذه الأفكار الجاهلية والحاكمية وتكفير المجتمعات، وأن علية تطبيق مقولة الحكم بما انزل الله تبدأ بمسألة التكفير أولاً التي ينشق منها تكفير الحكام الذين يحكمون بالقانون وتكفير الراضين بذلك وتكفير من لم يكفر هؤلاء جميعاً،

وبذلك تصبح هذه البلدان كلها دار كفر فيعود الإسلام غريباً وتعود حروب الردة سيرتها الأولى ويجب في ذلك الجهاد[42].

كذلك اخذوا نهجاً آخراً ألا وهو النفير من ملل أهل الكفر والدعوة الى الجهاد والتطهر بدماء المشركين الكفار، وأن الجهاد ركن من أركان الإسلام وهو لا يحتاج إلى إمام، كما أن الدين لا يقوم إلا بالجهاد[43]، وهنا كتاب للشيخ عبد المجيد بن محمد المنيع أحد منظري السلفية الجهادية في السعودية والمسمى (عقيدة الطائفة المنصورة) يصوغ فيه هوية الطائفة التي يرى أنها تنطبق عليها وحدها دون سواها، أصبح فيما بعد هذا الكتاب من مرجعيات القاعدة وداعش كونه يشتمل على ثبت حرفي للعقيدة الوهابية كما دونها الشيخ محمد بن عبد الوهاب بدءاً من تعريف التوحيد بحسب التقسم الثلاثي: توحيد الربوبية، وتوحيد الالوهية، وتوحيد الأسماء والصفات، مروراً بتعريف أهل الشرك ونوعيته شرك أكبر مخرج من الملة وهو على أربعة أنواع، وشرك أصغر غير مخرج من الملة مثل الرياء ولبس الحلقة والخيط وغير ذلك، وانتهاءً بشرح أركان الإسلام والإيمان والإحسان مثل ما صاغها الشيخ محمد بن عبد الوهاب[44].

يقوم مشروع التنظيم الإرهابي على الحكم بشرع الله وإقامة الحكم الإسلامي المتمثل في الخلافة الإسلامية او الدولة الإسلامية وهذا لا يتحقق الا بالجهاد، فضلاً عن الكتب السابقة التي اعتمد عليها التنظيم الإرهابي هناك كتابان ايضاً مهمان للتنظيم الإرهابي كانا اقرب الكتب الى أبو مصعب الزرقاوي في السابق، هما كل من كتاب (فقه الدماء) لصاحبه أبو عبدالله المهاجر، الذي شرح فيه إجازة قتل المشركين والمسلمين عرضاً ممن لا يجوز قتلهم، فضلاً عن قتل النفس (الانتحاريين) التي يحرم قتلها، فهو كأن كرد على الاعتراضات التي أثيرت بوجه افعل أبو

مصعب الزرقاوي اتجاه قتل المدنيين وتفجير الأسواق[45]، بالنتيجة فأن كتاب فقه الدماء هو البيان التأسيسي العملي للعنف الطائفي وغير الطائفي المفتوح، ورد على المعترضين، ومسعى الى اقناع المغايرين، فالمجتمع والدولة الحديثة ليس في حالة جاهلية بحاجة الى هداية بل انهما متوحشان بحاجة الى اسلمة، ووسائل الخروج من حالة التوحش هي من جنس الحال ذات، أي انها وسائل وحشية بالمثل فلا يزيل التوحش الا التوحش ولا يزيل كفر المجتمع والدولة الا الجهاد بالدم[46].

اما الكتاب الثاني فهو (إدارة التوحش) لصاحبه أبي بكر ناجي، الذي يعتقد فيه الكاتب أن الجهاد من أهم أبواب هداية الخلق، وأنه شدة، وغلظة، وإرهاب، وتشريد، واثخان، وأن إراقة دماء أهل الصليب وأعوانهم من المرتدين وجندهم من اوجب الواجبات، كذلك يقول "نحن الأن في أوضاع شبيهة بأوضاع حروب الردة او بداية الجهاد فنحتاج الى الإثخان ونحتاج لأعمال مثل ما تم اتجاه ضد بني قريظة " قتل الرجال وسبي الذراري والنساء وأخذ الأموال" فلا بد من اتباع سياسة الشدة بحيث إذ لم يتم تنفيذ المطالب يتم تصفية الرهائن بصورة مروعة تقذف الرعب في نفوس الخصوم[47].

المحور الرابع: **دوافع ومحركات التطرف الداعشي**:

ظهر التطرف الديني المتشدد نتيجة لتظافر العديد من العوامل سواء أكانت رغبة الافراد في الانضمام الى الحركات المتطرفة لأسباب ايديولوجية، ام رغبة منه في الانتماء بدافع العداء للدول الغربية وعلى رأس هذه الدول الولايات المتحدة الأمريكية، او دفعت هؤلاء الافراد للانتماء لهذه الجماعات كرغبة منهم في الشهرة او السفر وعيش حياة المغامرة، كما تساعد ظروف معينة اخرى على نمو هذه الجماعات وازدهارها.

أولا: الدافع العقائدي:

يشكل العامل العقائدي ركيزة أساسية مهمة في نمو ونشاط حركات التطرف والتشدد الديني من خلال الاضطراب الكبير، والذي يزيد من تمكين الجماعات الإرهابية وعلى رأس هذه التنظيمات تنظيم القاعدة وتنظيم داعش الارهابيين، إذ عدت المعارضة الدينية أحد أهم الحلول لمواجهة العلمانية بسبب الفشل الكبير الذي منيت به[48].

شكلت الحركات الإرهابية ذات الأهداف المثالية البديل الامثل للكثيرين، واصبحت أحد أهم الاشكال المنتشرة في المنطقة واكثرها ديناميكية خصوصاً بما يعرف (بالسلفية الجهادية)، والتي عدت نتاج لترابط وتزاوج السلفية كمذهب مع الجهاد العسكري، لتشكل ركيزة مهمة في استقطاب الكثير من المقاتلين سواء الاجانب أو المحليين لتحمل افكارها فيهم، خصوصا فيما يعرف بالعودة الى نهج النبوة ونمط الحياة الدارج في القرن السابع الميلادي، مع اتباع تعليمات القرون الثلاثة الأولى من نشر الاسلام أو ما يعرف (بالسلف الصالح)، إذ تحمل هذه الحركة في طياتها التعصب الايديولوجي الكبير للحركات الدينية الأخرى مثل التصوف والتشيع...وغيرها[49] .

أما فيما يخص تنظيم داعش الارهابي فإن المجندين في هذا التنظيم ينقسمون على قسمين هما: القسم الأول يشمل المتطرفين المتدينين الذين يتبعون ايديولوجيات وخطابات متطرفة ضمن الحركة السلفية السائدة، اما فيما يخص القسم الثاني من المقاتلين: فهم مجموعة من المقاتلين الذين لا يؤيدون العقيدة الدينية المتشددة، الا انهم يؤمنون بالعناصر الاساسية لهذه العقيدة، كما تعد دوافع هؤلاء المقاتلين بالضد من التمدد الاقليمي والدولي داخل دولهم، فضلاً عن فشل انسجامهم مع الانظمة الحاكمة في الدول التي يتبعونها[50].

ثانيا: **ضعف الانظمة القومية**:

يعد ضعف الانظمة القومية وتهالك مؤسساتها أحد أهم العوامل في انتشار الجماعات المتطرفة والحركات الراديكالية في كل من مناطق شمال افريقيا والشرق الاوسط، إذ عدت هذه الدول في اضعف مراحلها خلافاً على ما كانت عليه قبل اكثر من عشر سنوات، لذا انهارت قرابة اربعة دول او أن بعضها على وشك الانهيار، اما الدول الاخرى فقد اصابها الضعف والانحلال وسمحت للعوامل الخارجية بالنفوذ داخل حدودها، حتى أن هذه الدول لا يتوقع لها الاستمرار على المدى البعيد، ومن أبرز التحديات التي واجهة الدول القومية هي ارساء المفاهيم الديمقراطية بشكل رئيس فضلاً عن تحديات اخرى منها عدم القدرة على تقديم الخدمات الاساسية والقضاء على آفة الفساد المالي والاداري مع غياب القدرة على ايجاد الفرص المتكافئة من العمل للحفاظ على كرامة المواطن في هذه الدول[51].

ثالثا: **الحروب والصراعات**:

تعد مناطق الحروب والصراعات الداخلية من اكثر العوامل التي تعد بيئة خصبة لنمو التنظيمات الإرهابية المتطرفة، فهناك ترابط قوي ما بين العنف والتطرف سواء أكانت نتاج مليشيات متنافسة أم انظمة دكتاتورية قمعية، أم حتى الجماعات الإرهابية، أم لنتيجة الاختلاف المذهبي والاثني، وحتى التوترات ما بين القبائل المتصارعة والمنظمات الاجرامية وصولاً الى مستوى الاشخاص، وهو ما ينتج عنه ظهور للتنظيمات المتطرفة كتنظيم القاعدة وتنظيم داعش الارهابيين[52].

اما فيما يخص تمدد هذه الجماعات في مناطق الحروب والصراع فأن هناك امثلة كثيرة على استغلال المتطرفين للظروف، كما حدث في أفغانستان والعراق وسوريا والصومال والشيشان والجزائر واليمن وليبيا ومالي، إذ تعمد هذه الصراعات الى تهميش الجانب السياسي المعتدل مع استقطاب متطرفين اجانب لهم امتيازات القادة في هذه الدول، إذ يشكل هذا الصراع مغذياً مهماً لنشؤ التنظيمات الإرهابية المتطرفة في هذه الدول، فكلما كانت هناك احداث عنف نتج عنها تنظيمات ارهابية متطرفة تستغل احداث الفوضى والضعف في الدول، مع توظيف جهل الطبقة البسيطة من المجتمع لتحقيق مصالحها في اطار مفاهيم التطرف والتشدد الديني(53).

خامسا: **العوامل الاجتماعية**:

تشكل "الحاضنة الاجتماعية" ومدى توفرها أحد أبرز المتغيرات المؤثرة والمهمة في تحليل قوة الجماعات المسلحة والراديكالية، ولولا أن تنظيم داعش استطاعت أن تجد في بعض أوساط المجتمع، خلال مراحل سابقة شبكة حماية وتمكين من التواري والاختباء، لم تكن لتستطيع أن تنجح أمنيا وعسكريا في مواجهة الأجهزة الامنية والاستخباراتية الدولية وحتى الإقليمية المحترفة، إذ تشكل الحاضنة غطاء يوفر جملة من الميزات لهذه الجماعات أولاً شبكة حماية وثانياً خزين للتجنيد وثالثاً قاعدة الشعبية متعاطفة، هو أمر يمكن أن نلاحظه في العراق وسوريا في مراحل معينة مع داعش والجماعات الأخرى، وكذلك في مناطق في باكستان وأفغانستان لطالبان، وكذلك الأمر في سيناء وفي نيجيريا وهكذا(54)، إذا ما عدنا إلى ظروف صعود داعش في عام 2013، والسيطرة على الموصل وقبل ذلك العمليات الكبرى في الأنبار وغيرها من مناطق العراق، سنجد

أن الظروف الأمنية والسياسية في مراحل متعددة ساعدت تنظيم داعش الارهابي على إيجاد بيئة حاضنة، وتعزيز خطابه المتطرف في الأوساط الاجتماعية المحيطة به، ثم إيجاد شبكة من الحماية والمناصرين لها[55].

سادسا: **العوامل الاقتصادية**:

يشكل العامل الاقتصادي من العوامل المهمة التي تدفع الى التوجه نحو التنظيمات الإرهابية، وعلى الرغم من أن الابحاث الاكاديمية لم تثبت الترابط ما بين العامل الاقتصادي والعامل الاجتماعي وصعود التنظيمات المتطرفة، الا أن حقيقة الواقع في الدول النامية توضح الترابط الكبير بين هذين الجانبين وزيادة الاقبال اتجاه هذه التنظيمات المتشددة، إذ ساعدت الأحداث في خلق بيئة مناسبة لنمو هكذا حركات، خصوصا في ظل تنامي العامل الديمغرافي مع زيادة مستمرة للبطالة بين صفوف الشباب؛ إذ عمدت هذه التنظيمات الى استغلال التقصير الكبير للأنظمة الحاكمة في الجانب الاقتصادي وازدياد نسبة البطالة في الشرق الاوسط وشمال افريقيا والتي تعتمد على موارد الطاقة بشكل رئيس، مع تضرر القطاع الزراعي نتيجة الاهمال وكذلك تردي الجانب السياحي نتيجة غياب القدرة على توفير الأمن للسائحين، كل هذه ساعدت على توجه الشباب الى تحقيق غاياتهم من خلال الانتماء للتنظيمات الإرهابية في ظل غياب الفرص العمل الحكومية، لذلك نرى نشاط لهذه التنظيمات في مواطن الفقر والبطالة وبشكل متزايد ؛لأنها تلبي تطلعات الشباب من رغبات نفسية في القيادة وعيش حياة المغامرة[56].

الخاتمـــــة

على الرغم من كثرة الاتجاهات والمسارات النظرية والعلمية التي حاولت تحليل وتفسير ظاهرة العنف والتطرف الديني التي رافقت المسيرة التاريخية للحركات الدينية ذات الميول العنيفة وشؤون الجماعات المسلحة التي ارتكزت على عقائد وتصورات دينية شكلت منطلقاتها الفكرية والعملية تجاه الاخر الديني، يلاحظ أن الإشكالية الأساسية والمحورية تتجسد في الاستمرارية التاريخية والتجديد المتعاقب لمسارات وأفكار التعصب والعنف الذي تتبناه هذه الحركات في ممارساتها وطريقة تعاملاتها في كنف المجتمعات التي تحويها.

وفي ضوء ما تقدّم؛ يُمكن القول بأن الدراسة قد توصّلت إلى الاستنتاجات الآتية:

1. أن التطرف صناعة بشرية متأصلة في النفس البشرية وجدت مع الإنسان والحقب التاريخية تزخر بالكثير من مظاهر التطرف، فلا يمكن أن نستثني مذهبا أو ديناً سماوياًأاو وضعياً من الشروع في عدم ممارسة الأعمال التطرفية أو المبنية على جوانب العنف.
2. أن تعريف مفهوم التطرف ليس بالأمر الهين فهناك وجهات نظر عديدة ومختلفة في هذه القضية فما يراه البعض تطرفاً يراه البعض الآخر غير ذلك لارتباط المفهوم بالواقع النفسي والثقافي والاجتماعي للأفراد والمجتمع.
3. تعد التنظيمات المتطرفة على اختلاف حقب ظهورها واحدة من أكبر صور التطرف الممنهج المبني على تأويل وتفسير النصوص القدسية لصالح الغايات البشرية، وهو لم يتوقف على جماعة معينة أو بلد معين.
4. شكلت الآراء والافكار والفتاوى التي استقتها الجماعات المتطرفة من السلف الصالح، كأمثال (احمد ابن حنبل وابن تيمية) وكذلك أفكار دعاة التجديد السلفي كأمثال (محمد بن عبد

الوهاب وسيد قطب) المنبع الذي يستقي منها تنظيم داعش الارهابي أفكاره المتطرفة بما يتوافق وأهدافه.

5. إتقان تنظيم داعش الارهابي للماكنة الإعلامية وعملية التعامل معها فضلا عن مهاراته في توظيف المآسي والمعاناة المفبركة لصالح تدعيم وجوده، الأثر الكبير الذي أسهم في استقطاب شرائح عديدة وغير متوقعة لصفوفه والانخراط في العمل الارهابي المسلح.

ثبت المصادر

القرآن الكريم.

أولاً: الموسوعات والمعاجم والقواميس:

1. أبو الحسن أحمد بن فارس زكريا، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، معجم مقياس اللغة العربية، ج3، ط2، (بيروت: دار الجيل، 1990).

2. أبو الحسن بن علي إسماعيل، تحقيق: عبد الحميد الهنداوي، ج9، المحكم والمحيط الأعظم، (بيروت: دار الكتب العلمية، 2000).
3. أحمد بن علي الجاص، احكام القرآن، ج3، (بيروت: دار احياء التراث العربي، 1984).
4. مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، (القاهرة: مجمع اللغة العربية، 1994).
5. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط 4، (القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، 2004).
6. مجموعة باحثين، قاموس علم الاجتماع، تحرير: محمد عاطف، (الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1995).
7. محمد بن محمد بن عبد الرزاق، تاج العروس من جواهر القاموس، ط2، (الكويت: دار الهداية للنشر والتوزيع، 1984).

ثانياً: الكتب العربية والمترجمة:

1. أبي بكر ناجي، إدارة التوحش: أخطر مرحلة ستمر بها الامة، (العراق: مركز الدراسات والبحوث الإسلامية، 2004).
2. ايمن عبدالكريم فيصل، داعش واثره في العراق رؤية مختصرة، مركز البيأن للدراسات، (بغداد: 2020).
3. حسن أبو هنية ومحمد أبو رمان، تنظيم "الدولة الإسلامية": الازمة السنية والصراع على الجهادية العالمية، (عمان: دار الجيل العربي للنشر والتوزيع، 2015).
4. حسنين توفيق ابراهيم، ظاهرة العنف السياسي في النظم العربية، ط2، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1999).

5. حميد فرد، أبو بكر البغدادي... سياحة في دولة التوحش، (المغرب: موقع اخر ساعة المغربية، 2015).
6. سابيونو اكوافيفا و انزو باتشي، علم الاجتماع الديني الاشكالات والسياقات، ترجمة: عز الدين عناية،(أبو ظبي: هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، 2011).
7. سارة محسن قادر، داعش في الصحافة الكردية،(القاهرة: المكتب العربي للمعارف، 2018).
8. صلاح عبد الحميد، تنظيم داعش وإدارة التوحش، (القاهرة: دار اطلس للنشر والتوزيع، 2015).
9. طه الهاشمي، تاريخ الأديان وفلسفتها، (بيروت : دار مكتبة الحياة، 1963).
10. عبدالله الخريجي، علم الاجتماع الديني، ط 2،(جدة: رامتان للنشر والتوزيع،1990).
11. عصام عبد الفتاح، الحقيقة والخديعة .. بن لادن والمخابرات الأمريكية، (دمشق: دار الكتاب العربي، 2016).
12. غوين داير، فوبيا داعش وأخواتها، ترجمة: رامي طوقان، (بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، 2015).
13. فؤاد إبراهيم، داعش من النجدي الى البغدادي "نوستالجيا الخلافة"، (بيروت: مركز أوال للدراسات والتوثيق، 2015).
14. فواز جرجيس، داعش الى أين؟ جهاديو ما بعد القاعدة، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2016).

15. كريستوف رويتر، السلطة السوداء "الدولة الإسلامية" واستراتيجيو الإرهاب، ترجمة: محمد سامي الحبال، (الدوحة: منتدى العلاقات العربية والدولية، 2016).

16. مجموعة مؤلفين، حركة داعش حركة إرهابية وحركة استغلال الدين، (انقرة: رئاسة الشؤون الدينية، 2017).

17. محمد سلمان أبو مازن، سر الجاذبية داعش الدعاية والتجنيد، (عمان: مؤسسة فريدريش ايبرت، 2014).

18. معتز الخطيب واخرون، تنظيم "الدولة الإسلامية" النشأة، والتأثير، والمستقبل، (بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، 2016).

19. هاشم الهاشمي، عالم داعش من النشأة الى إعلان الخلافة، (لندن: دار الحكمة، 2015).

20. يوسف القرضاوي، الصحوة الإسلامية بين الجحود والتطرف،(القاهرة: دار الشروق، 2001).

ثالثاً: البحوث والدوريات العلمية:

1. أحمد علي محمد، "التطرف الاسلامي بين النص والواقع: نحو مقاربة شمولية"، مجلة جامعة تكريت، المجلد 197، العدد 21،(تكريت : مجلة جامعة تكريت، 2020).

2. حسن بن ادريس، "قضايا الارهاب والعنف والتطرف في ميزان القرآن والسنة"، المجلد2، المؤتمر العالمي عن موقف الاسلام من الارهاب، (الرياض: جامعة الملك محمد بن سعود الإسلامية، 2004).

3. ذكرى جميل محمد حسين، "الشخصية الداعشية"، مجلة ادأب المستنصرية، العدد 87، (بغداد: كلية الآداب، الجامعة المستنصرية، 2019).

4. رائد ارحيم محمد، "تأثير الصعود الروسي على السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الازمة السورية 2011-2015"، مجلة القادسية للقانون والعلوم السياسية، العدد1 (القادسية: كلية القانون، جامعة القادسية، 2017).

5. طالب عبد الرضا كيطان، "الظاهرة الداعشية تحليل سوسيولوجي في الاصول والابعاد الإنسانية"، مجلة العميد، العدد 26، (الديوانية: كلية الآداب، جامعة القادسية ، 2018).

6. علي عظم محمد ورنا عبد الرحيم حاتم، الحركة الأصولية الإسلامية المعاصرة "النشأة والمنهج"، مجلة آداب الكوفة، العدد (32 (الكوفة: كلية الآداب، جامعة الكوفة، 2017).

7. علي محمد حسن الخفاجي، "تنظيم داعش: النشأة – التوسع –سبل المواجهة"، مجلة القادسية للقانون والعلوم السياسية، العدد،1 (القادسية: كلية القانون، جامعة القادسية، 2018).

8. فالح عبد الجبار، دولة الخلافة: التقدم الى الماضي (داعش والمجتمع المحلي في العراق)، (قطر: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2017).

9. ليث مزاحم خضير، "العنف المسلح في أيديولوجيا الأصولية الإسلامية المعاصرة – دراسة نماذج"، مجلة تكريت للعلوم السياسية، العدد4، (تكريت: كلية العلوم السياسية، جامعة تكريت، 2015).

10. محمد حافظ كشكو، "المفاهيم الدينية في قاموس الجماعات المتطرفة (داعش)"، مجلة قضايا التطرف والجماعات المسلحة، العدد3، (برلين: المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية،2020).

11. مروة حامد البدري، ووروده هاشم علي، واية أحمد محمد، "نشأة وتطور الجماعات الجهادية في أفغانستان: حركة طالبان وتنظيم القاعدة وتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام انموذجاً"، المجلة العلمية للبحوث والدراسات التجارية، العدد1 (المنوفية: كلية التجارة، جامعة المنوفية،2020).

12. نعمة جاسم محمد، "التطرف الديني عند اليهود"، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، العدد السادس، (بغداد: مركز الدراسات الفلسطينية، جامعة بغداد، 2007).

رابعاً: شبكة المعلومات الدولية (الانترنت):

1. إبراهيم فخار، المالكي يعلن مقتل زعيمي تنظيم القاعدة في عملية استخبارية شمالي البلاد ، نقلاً عن شبكة المعلومات العالمية (الانترنت) متاح على الرابط الآتي:

https://www.france24.com/ar/2010041

2. زياد الزعتري، "فقه الدماء" في الشمال: "قطع الرؤوس محبوب لله"، الاخبار، نقلاً عن شبكة المعلومات العالمية (الانترنت) متاح على الرابط الآتي:

https://al-akhbar.com/Politics/753140

3. حسن أبو هنية، البناء الهيكلي لتنظيم الدولة الإسلامية، مركز الجزيرة، نقلاً عن شبكة المعلومات العالمية (الانترنت) متاح على الرابط الآتي:

https://studies.aljazeera.net/ar/files/isil/

4. سفيان البراق، مفهوم الحركة عند ارسطو، وما هي أبرز المفاهيم التي تدخل ضمن مفهوم الحركة، شبكة الجزيرة، مقال منشور على شبكة المعلومات العالمية (الانترنت)، متاح على الرابط الآتي:

https://mtayouth.com/%

5. عدنان الهياجنة، الصراعات الداخلية في العالم العربي.. رؤية مستقبلية، موقع الجزيرة نت، نقلاً عن شبكة المعلومات العالمية (الانترنت)، متاح على الرابط الاتي:

https://www.aljazeera.net/

6. مجالس الصحوة، الجزيرة نت، نقلاً عن شبكة المعلومات العالمية (الانترنت) متاح على الرابط الآتي:

https://www.google.com/url

7. محمد شمس، الضباط الجهاديون.. لماذا انضم قادة الجيش العراقي الى داعش، موقع العربي الجديد، نقلاً عن شبكة المعلومات العالمية (الانترنت) متاح على الرابط الآتي:

https://www.alaraby.co.uk/%

خامساً: المصادر الاجنبية:

1. Aymenn Jawad al-Tamimi ،The Dawn of the Islamic State of Iraq and ash-sham, in: Hillel Fradkin et al, Current Trends in Islamist Ideology، Hudson Institute Inc.، Vol. 16, Washington, D.C, 2014.
2. Daniel L. Byman and Kenneth M Pollack, Thing Fall Apart: Containing the Spillover from an Iraq Civil War, Washington, 1st ed., Brookings Institute، Washington, DC, 2007.
3. Michael p. Thomas, What are the new religious movements?, Available at:(https://www.researchgate.net/publication/323759172_What_are_New_Religious_Movements), Accessed on 11 October,2021.

الهوامش :

(1) أبو الحسن بن علي إسماعيل، تحقيق: عبد الحميد الهنداوي، ج9، **المحكم والمحيط الأعظم**، (بيروت: دار الكتب العلمية، 2000)، ص149.

(2) المصدر نفسه، ص150.

(3) محمد بن محمد بن عبد الرزاق، **تاج العروس من جواهر القاموس**، ط2، (الكويت: دار الهداية للنشر والتوزيع، 1984)، ص72.

(4) أبو الحسن أحمد بن فارس زكريا، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، **معجم مقياس اللغة العربية**، ج3، ط2، (بيروت: دار الجيل، 1990)، ص250.

(5) أحمد بن علي الجصاص، **آحكام القرآن**، ج3، (بيروت: دار احياء التراث العربي، 1984)، ص250.

(6) حسن بن ادريس، "قضايا الارهاب والعنف والتطرف في ميزان القرآن والسنة"، المجلد2، المؤتمر العالمي عن موقف الاسلام من الارهاب، (الرياض: جامعة الملك محمد بن سعود الاسلامية، 2004)، ص13.

(7) أحمد علي محمد، "التطرف الاسلامي بين النص والواقع: نحو مقاربة شمولية"، **مجلة جامعة تكريت**، المجلد 197، العدد 21،(تكريت : مجلة جامعة تكريت، 2020) ص200.

(8) يوسف القرضاوي، **الصحوة الاسلامية بين الجحود والتطرف،**(القاهرة: دار الشروق، 2001)، ص23.

(9) نعمة جاسم محمد، "التطرف الديني عند اليهود"، **مجلة مركز الدراسات الفلسطينية**، العدد السادس، (بغداد: مركز الدراسات الفلسطينية، جامعة بغداد، 2007) ص9.

(10) مجمع اللغة العربية، **المعجم الوجيز**، (القاهرة: مجمع اللغة العربية، 1994)، ص146.

(11) مجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط**، ط 4، (القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، 2004) ص242.

(12) مجموعة باحثين، **قاموس علم الاجتماع**، تحرير: محمد عاطف، (الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1995)، ص428.

(13) سابيونو اكوافيفا و انزو باتشي، **علم الاجتماع الديني الاشكالات والسياقات**، ترجمة: عز الدين عناية،(أبو ظبي: هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، 2011)، ص123.

(14) Michael p. Thomas, What are the new religious movements?, Available at: (https://www.researchgate.net/publication/323759172_What_are_New_Religious_Movements), Accessed on 11 October,2021, p.254.

(15) مجمع اللغة العربية، **المعجم الوجيز**، مصدر سبق ذكره، ص 241.

(16) طه الهاشمي، **تاريخ الأديان وفلسفتها**، (بيروت : دار مكتبة الحياة، 1963) ص24.

(17) عبدالله الخريجي، **علم الاجتماع الديني**، ط 2،(جدة: رامتان للنشر والتوزيع،1990)، ص35.

(*) القاعدة: هي تنظيم إرهابي تشكل في أفغانستان في نهاية ثمانينيات القرن المنصرم بالتعاون بين كل من أسامة بن لادن وعبدالله عزام الا أن أسامة بن لادن تزعمها فيما، وتتشكل من الأفغان والعرب هدفها قتال القوات السوفيتية المحتلة لأفغانستان، وكلمة القاعدة تعني السجل او قاعدة البيانات للمجاهدين المنظمين لها من اجل مواصلة الجهاد، ينظر: مروة حامد البدري، و ورده هاشم علي، وآية أحمد محمد،" نشأة وتطور الجماعات الجهادية في أفغانستان: حركة طالبان وتنظيم القاعدة وتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام انموذجاً"، **المجلة العلمية للبحوث والدراسات التجارية**، العدد1 (المنوفية: كلية التجارة، جامعة المنوفية،2020)، ص39.

(**) أبو مصعب الزرقاوي: هو أحمد فاضل النزال الخلايلة ولد في العام 1966 في بلدة الزرقاء التي نسب لقبه اليها البلدة الأردنية من عائلة بدوية متواضعة الحال، التحق بالجهاد الافغاني في العام 1989 الا أن التحاقه كأن متأخراً بسبب خروج الاتحاد السوفيتي من أفغانستان، انشاء هناك معسكر لتدريب المجاهدين في مدينة هيرات، تابع لتنظيم القاعدة، عاد الى الأردن ثم الى العراق بعد الاحتلال الأمريكي للعراق، وشكل فيه جماعة التوحيد والجهاد، ينظر: فواز جرجيس، **داعش الى أين؟ جهاديو ما بعد القاعدة**، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2016) ص61-62.

(18) كريستوف رويتر، السلطة السوداء "الدولة الإسلامية" واستراتيجيو الإرهاب، ترجمة: محمد سامي الحبال، (الدوحة: منتدى العلاقات العربية والدولية، 2016)، ص43.

(19) غوين داير، فوبيا داعش وأخواتها، ترجمة: رامي طوقان، (بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، 2015)، ص59.

(20) صلاح عبد الحميد، **تنظيم داعش وإدارة التوحش**، (القاهرة: دار اطلس للنشر والتوزيع، 2015)، ص72.

(3) أسامة بن لادن: هو أسامة محمد عوض سعودي يرجع اصله الى اليمن نزح والده من اليمن بسبب ضيق العيش، واستقر في جدة، التي ولد فيها أسامة في العام 1952 فيما بعد أصبحت عائلة بن لادن من اغنى العوائل في المملكة، هذه الثروة احد الأسباب التي دفعت أسامة الى الذهاب الى أفغانستان وتأسيس تنظيم

القاعدة هناك لمقاتلة الاحتلال السوفيتي ينظر: عصام عبد الفتاح، **الحقيقة والخديعة .. بن لادن والمخابرات الامريكية**، (دمشق: دار الكتاب العربي، 2016)، ص13.

(22) هاشم الهاشمي، **عالم داعش من النشأة الى إعلان الخلافة**، (لندن: دار الحكمة، 2015)، ص28،

(*) أبو عبدالله المهاجر، هو عبد الرحمن العلي، إرهابي مصري تخرج من الجامعة الإسلامية في اسلام اباد، شارك في الجهاد الافغاني ودرس في معسكرات المجاهدين في كابل، كما تولى التدريس في معسكر أبو مصعب الزرقاوي في هيرات، وقد كأن مرشحاً لتولي مسؤولية اللجنة العلمية والشرعية في تنظيم القاعدة الام، اعتقل في ايران لكن فيما بعد افرج عنه، ينظر: زياد الزعتري، "فقه الدماء" في الشمال: "قطع الرؤوس محبوب لله"، الاخبار، نقلاً عن شبكة المعلومات العالمية (الانترنت) متاح على الرابط الآتي:

https://al-akhbar.com/Politics/753140

(23) حسن أبو هنية ومحمد أبو رمان، **تنظيم "الدولة الإسلامية": الازمة السنية والصراع على الجهادية العالمية**، (عمان: دار الجيل العربي للنشر والتوزيع، 2015)، ص195

(24) ليث مزاحم خضير، "العنف المسلح في أيديولوجيا الأصولية الإسلامية المعاصرة –دراسة نماذج"، **مجلة تكريت للعلوم السياسية**، العدد4، (تكريت: كلية العلوم السياسية، جامعة تكريت، 2015)، ص258.

(*) أبو عمر البغدادي: هو حامد داود محمد خليل الزاوي ولد في قرية الزاوية التابعة لحديثة في محافظة الانبار في العام 1964، عين اميراً لتنظيم الدولة الإسلامية بعد مقتل أبو مصعب الزرقاوي، كأن يعمل في السابق في جهاز الامن العراقي في عهد صدام حسين الى العام 1985 حيث استقال واخذي يتشرب العقيدة السلفية والى حضور المساجد حتى اصبح امام جامع العساف، وبدأ يلقي دروساً في أصول الدوين حتى شكل تنظيماً اسماه تنظيم (الطائفة المنصورة)، وفي العام 2004 التقى أبو مصعب الزرقاوي فبايعه. للمزيد ينظر: سارة محسن قادر، **داعش في الصحافة الكردية**،(القاهرة: المكتب العربي للمعارف، 2018)، ص88-89.

(25) حسن أبو هنية، البناء الهيكلي لتنظيم الدولة الإسلامية، مركز الجزيرة، نقلاً عن شبكة المعلومات العالمية (الانترنت) متاح على الرابط الآتي:

https://studies.aljazeera.net/ar/files/isil/

(26) إبراهيم فخار، المالكي يعلن مقتل زعيمي تنظيم القاعدة في عملية استخبارية شمالي البلاد ، نقلاً عن شبكة المعلومات العالمية (الانترنت) متاح على الرابط الآتي:

https://www.france24.com/ar/2010041

(*) الصحوة: او ما تسمى مجالس الاسناد، وهي تجمعات عشائرية سنية أنشئت في اغلبها بعد الاحتلال الأمريكي للعراق لمواجهة التنظيمات الإرهابية التي من بينها تنظيم القاعدة، وكأن بداية ظهورها في أواخر العام 2006 في محافظة الانبار، ومنها انطلقت الى باقي المحافظات، ويتزعمها الشيخ عبد الستار أبو ريشة. للمزيد ينظر: مجالس الصحوة، الجزيرة نت، نقلاً عن شبكة المعلومات العالمية (الانترنت) متاح على الرابط الآتي:

https://www.google.com/url

(**) حجي بكر: هو سمير عبد محمد الخليفاوي عقيد سابق في مخابرات القوة الجوية العراقية في عهد النظام السابق يعد من اهم رجال داعش بعد البغدادي بسبب المميزات التي كأن يتصف بها، إذ كأن مخططاً ولوجستياً موهوباً بالفطرة ومنظما جداً، تولى مهام انتاج السلاح الكيماوي وتطويره في التنظيم، وهو من وضع المخططات لكيفية انتشار داعش في سوريا، قتل في العام 2014، من قبل احد الفصائل السورية المعارضة دون معرفتهم عم هويته واهميته لدى داعش، للمزيد ينظر: محمد شمس، الضباط الجهاديون.. لماذا انضم قادة الجيش العراقي الى داعش، موقع العربي الجديد، نقلاً عن شبكة المعلومات العالمية (الانترنت) متاح على الرابط الآتي:

https://www.alaraby.co.uk/%

(***) أبو بكر البغدادي: هو إبراهيم بن عواد بن إبراهيم البدري السامرائي ولد في قرية الجلام التابعة لقضاء سامراء في العام 1971، ينتمي الى عائلة متدينة محافظة، درس في الجامعة الإسلامية في بغداد وحصل منها على شهادتي الماجستير والدكتوراه، بعد الاحتلال الأمريكي للعراق انضم الى جيش أنصار السنة ثم الى مجموعة التوحيد والجهاد التابعة للزرقاوي، للمزيد ينظر: حميد فرد، أبو بكر البغدادي... **سياحة في دولة التوحش**، (المغرب: موقع اخر ساعة المغربية، 2015)، ص3-5.

(27) كريستوف رويتر، مصدر سبق ذكره، ص53-55.

(28) Aymenn Jawad al-Tamimi ،The Dawn of the Islamic State of Iraq and ash-sham, in: Hillel Fradkin et al, Current Trends in Islamist Ideology، Hudson Institute Inc.، Vol. 16, Washington, D.C, 2014, p.5.

(29) طالب عبد الرضا كيطان، "الظاهرة الداعشية تحليل سوسيولوجي في الاصول والابعاد الانسانية"، **مجلة العميد**، العدد 26، (الديوانية: كلية الآداب، جامعة القادسية ، 2018)، ص266-267.

(*) جبهة النصرة: هي تنظيم إرهابي مسلح تابع لتنظيم القاعدة الام تأسست في سور يا في العام 2011 بعد قيام الثورة السورية ضد نظام بشار الأسد، يقودها أبو محمد الجولاني، تحول اسمها فيما بعد الى جبهة تحرير الشام، كانت في بدايتها تابعة لتنظيم الدولة الإسلامية لكن في العام 2014 بايعت زعيم القاعدة ايمن الظواهري، ورفضت مبايعة أبو بكر البغدادي، للمزيد ينظر: رائد ارحيم محمد، "تأثير الصعود الروسي على السياسة الخارجية الامريكية تجاه الازمة السورية 2011-2015"، **مجلة القادسية للقانون والعلوم السياسية**، العدد1 (القادسية: كلية القانون، جامعة القادسية، 2017)، ص422.

(30) علي محمد حسن الخفاجي، "تنظيم داعش: النشأة – التوسع – سبل المواجهة"، **مجلة القادسية للقانون والعلوم السياسية**، العدد،1 (القادسية: كلية القانون، جامعة القادسية، 2018)، ص358.

(31) صلاح عبد الحميد، مصدر سبق ذكره، ص63-64.

(32) مجموعة مؤلفين، **حركة داعش حركة إرهابية وحركة استغلال الدين**، (انقرة: رئاسة الشؤون الدينية، 2017)، ص12.

(33) سورة نوح ، الآيتان: 26- 27.

(34) مجموعة مؤلفين، حركة داعش حركة إرهابية وحركة استغلال الدين، مصدر سبق ذكره، ص13.

(35) سورة الاعراف، الآية 54.

(36) مجموعة مؤلفين، حركة داعش حركة إرهابية وحركة استغلال الدين، مصدر سبق ذكره، ص17-24.

(37) محمد حافظ كشكو، "المفاهيم الدينية في قاموس الجماعات المتطرفة (داعش)"، **مجلة قضايا التطرف والجماعات المسلحة**، العدد3، (برلين: المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية،2020)، ص108.

(38) مجموعة مؤلفين، **حركة داعش حركة إرهابية وحركة استغلال الدين**، مصدر سبق ذكره، ص20.

(39) فالح عبد الجبار، **دولة الخلافة: التقدم الى الماضي (داعش والمجتمع المحلي في العراق)**، (قطر: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2017)، ص84.

(40) سورة الانعام، الآية 57.

(41) علي عظم محمد ورنا عبد الرحيم حاتم، الحركة الأصولية الإسلامية المعاصرة "النشأة والمنهج"، **مجلة آداب الكوفة**، العدد (32 (الكوفة: كلية الآداب، جامعة الكوفة، 2017)، ص282.

(42) معتز الخطيب وآخرون، **تنظيم "الدولة الإسلامية" النشأة، والتأثير، والمستقبل**، (بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، 2016)، ص34–36.

(43) المصدر نفسه، ص37.

(44) فؤاد إبراهيم، **داعش من النجدي الى البغدادي "نوستالجيا الخلافة"**، (بيروت: مركز أوال للدراسات والتوثيق، 2015)، ص129.

(45) فالح عبد الجبار، مصدر سبق ذكره، ص86.

(46) المصدر نفسه، ص86–87.

(47) أبي بكر ناجي، **إدارة التوحش: أخطر مرحلة ستمر بها الامة**، (العراق: مركز الدراسات والبحوث الإسلامية، 2004)، ص32.

(48) ذكرى جميل محمد حسين، "الشخصية الداعشية"، **مجلة آداب المستنصرية**، العدد 87، (بغداد: كلية الآداب، الجامعة المستنصرية، 2019)، ص540.

(49) معتز الخطيب وآخرون، مصدر سبق ذكره، ص33– 34.

(50) Daniel L. Byman and Kenneth M Pollack, Thing Fall Apart: Containing the Spillover from an Iraq Civil War, Washington, 1st ed., Brookings Institute، Washington, DC, 2007, p.17.

(51) حسنين توفيق ابراهيم، **ظاهرة العنف السياسي في النظم العربية**، ط2، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1999)، ص355.

(52) عدنان الهياجنة، الصراعات الداخلية في العالم العربي.. رؤية مستقبلية، موقع الجزيرة نت، نقلاً عن شبكة المعلومات العالمية (الانترنت)، متاح على الرابط الاتي:

https://www.aljazeera.net/

(53) عدنان الهياجنة، مصدر سبق ذكره.

(54) محمد سلمان أبو مازن، **سر الجاذبية داعش الدعاية والتجنيد**، (عمان: مؤسسة فريدريش ايبرت، 2014)، ص195.

(55) ايمن عبدالكريم فيصل، **داعش واثره في العراق رؤية مختصرة**، مركز البيان للدراسات، (بغداد: 2020)، ص9.

(56) محمد سلمان أبو مازن، مصدر سبق ذكره، ص95- 100.